@ 244 @ (^ بظلام للعبيد (29) يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد (30) وأزلفت) * * * * * .

وقوله : (^ وقد قدمت إليكم بالوعيد) أي : بعثت الرسل وأنزلت الكتب وبينت الأمر والنهي والوعد والوعيد . فإن قيل : قد قال في موضع آخر : (^ ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) [و] قال هاهنا (^ لا تختصموا لدي) فكيف وجه التوفيق ؟ والجواب من وجهين : أحدهما : أن للقيامة مواطن ومواقف ، فهذا في موطن . وذلك في موطن ما على بينا . .

والوجه الثاني : أن قوله : (^ ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) للمؤمنين ، وقوله : (^ لا تختصموا لدى) للكفار . ويقال إنه يقول لهم لا تختصموا لدى بعد أن اختصموا ، واختصامهم ما ذكر في سورة القصص والصافات . .

قوله تعالى : (^ ما يبدل القول لدي) أي : لا يكذب عندي ؛ فإنه لا يخفى على حقيقة الأمور وبواطنها . ويقال : ' ما يبدل القول لدي ' أي : لا يبدل قولي : إن السيئة بمثلها ، والحسنة بعشر أمثالها . .

وقوله : (^ وما أنا بظلام للعبيد) أي : لا أنقص ثواب المحسنين ، ولا أزيد في مجازاة المسيئين . .

قوله تعالى : (^ يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد) فيه قولان : أحدهما : أن معنى قوله : (^ هل من مزيد) أي : قد امتلأت ، فلا مزيد في ، وحقيقته أنك قد وفيت بما وعدت ، وملأتني فلا موضع للزيادة . وهذا مثل قوله عليه الصلاة والسلام : ' وهل ترك لنا عقيل من دار ' أي : ما ترك . .

والقول الثاني : أن معنى قوله : (^ هل من مزيد) أي : طلب الزيادة بقوله تغيظا على الكفار ، وطلبا لزيادة الانتقام . والأول أحسن . وقد ثبت برواية أنس وأبي هريرة أن